

مناهج وخطوات إعداد البحث العلمي

قطاع دعم الأعمال
مركز البحوث والمعلومات

اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا



مناهج البحث العلمي:

المناهج: جمع منهج أو منهج، وهو لغة: الطريق الواضح، واصطلاحاً: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون.

والبحث: لغة: الحفر والتنقيب، واصطلاحاً: هو عبارة عن إضافة جديدة للعلوم تقوم على الدليل والبرهان، إذن فمنهج البحث هو القانون الذي يحكم أية محاولة للدراسة أو التقييم على أسس سليمة.

والعلمي: نسبة إلى العلم، وهو المعرفة للنظمة التي تتصف بالصحة والصدق والثبات.

الفرق بين العلم والمعرفة:

أن المعرفة هي مجرد المعلومات التي تصل إلى الإنسان بدون تمحيص أو تدليل أو برهنة. **أما العلم** فهو المعرفة المنظمة المصاغة بشكل قواعد وقوانين تم التوصل إليها بواسطة الأسلوب العلمي السليم الذي يجعل الإنسان على يقين من مدى صدق معارفه مهما يكن مصدره.

وليست كلمة (علم) مخصوصة بالعلوم التجريبية الخاضعة لمنهج العلم التجريبي الحسي فقط، بل تشمل العلوم التجريبية والعلوم النظرية معاً، إذا أخذنا في الاعتبار أن لكل علم من العلوم منهجه الذي يوصل إلى اليقين.

تعريف منهج البحث العلمي:

منهج البحث العلمي عبارة عن الطرق المكننة والمنظمة التي يسلكها الباحث في معالجة أية مشكلة من مشكلات المعرفة كشفاً واختراعاً أو تدليلاً وبرهاناً متفقاً مع الأسلوب والطريقة التي تناسبه.

أنواع البحوث العلمية ومناهجها

تنقسم البحوث العلمية إلى أقسام مختلفة باعتبارات مختلفة: فباعتبار الكمال والنقص تنقسم إلى: (أ) أبحاث كاملة، (ب) أبحاث تمهيدية غير كاملة. وباعتبار منهج البحث تنقسم إلى: (أ) أبحاث نظرية، (ب) أبحاث علمية تجريبية. وهناك تقسيمات أخرى غير هذا. لكنها متداخلة يشملها التقسيم الذي تم اختياره.

أنواع البحوث باعتبار كمال البحث:

أ/ الأبحاث الكاملة

وهي التي تضيف إلى رصيد المعرفة الإنسانية معرفة جديدة، مثل أبحاث الماجستير والدكتوراة وأبحاث تخصصية مختلفة. والأبحاث الكاملة لها **خصائص وشروط** لا بد من الالتزام بها لكي تستحق التسمية بهذا الاسم وتندرج تحت هذا النوع من الأبحاث. وتتخلص **خصائص الأبحاث الكاملة** في كونها ذات موضوع جديد من حيث الأصل والنتيجة، أو اشتغالها على التمهيد النقدي للبراهين والأدلة، كذلك كونها تستخدم الحقائق الجديدة في حل قضايا ومشكلات المجتمع. أما **شروطها** فتتخلص في الالتزام بالأسس والمبادئ والطرق العلمية التي وضعها أصحاب مناهج البحث.

أقسام الأبحاث الكاملة:

من حيث طبيعة البحث تنقسم الأبحاث الكاملة إلى قسمين:

1 - أبحاث الموضوع.

2 - أبحاث التحقيق.

أبحاث الموضوع هي ما يبحث فيها الباحث عن حل مشكلة ما على طريقته الخاصة ومن إنشائه للموضوع، معتمداً على قدراته العلمية والتعبيرية. أما **أبحاث التحقيق** فهي محاولة إحياء كتب التراث المخزونة في دور الكتب بخطوطها الأصلية أو المنقولة ويشترط في القائم بالتحقيق الاتصاف بصفات الباحث العامة التي سيأتي ذكرها إلى جانب معرفة قواعد تحقيق المخطوطات وأصولها. ويعتمد منهج التحقيق على الخطوات التالية:

- التحقق من أن الكتاب لم يحقق من قبل.
- جمع النسخ المختلفة للمخطوط.
- الموازنة بينها لتعيين الأصل والفرع.
- تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- ضبط عنوان الكتاب.
- مقابلة النسخ لحصر وجوه الاختلاف ووجوه الاتفاق.
- تخريج الآيات والأحاديث والنصوص الأخرى.
- ترجمة الأعلام الواردة بالمخطوط.
- شرح الكلمات الصعبة والأفكار الغامضة.
- كتابة مقدمة عامة تشتمل على فكرة موجزة عن كل ما يتعلق بالكتاب والموضوع والمؤلف.

قيمة أبحاث التحقيق:

يرى بعض الباحثين أن التحقيق عمل ليس ذا شأن كبير يمكن اختياره موضوعاً للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراة، ويرى البعض أن يقوم بأعمال التحقيق وإحياء التراث اللجان المختصة بهذا العمل. ومن ناحية أخرى يرى البعض الآخر أن التحقيق شأنه شأن البحث الموضوعي في بذل الوقت والجهد والتعب والصبر والمثابرة، ... الخ. ومع ذلك كله تبقى الأبحاث الموضوعية هي الأولى والأفضل من أبحاث التحقيق، وأكثر استحقاقاً للحصول على مؤهل علمي، نظراً لما تتسم به من الاصالة، وإخراج شيء جديد من العدم إلى الوجود ومعالجة قضايا ومشكلات المجتمع.

ب/ البحوث غير الكاملة أو التمهيدية

وهي عبارة عن المقالات والتقارير والبحوث الدراسية، وإنما اعتبرت من البحوث الناقصة، لأنها لا تصل إلى مستوى الأبحاث الكاملة، بل تختلف عنها من نواحي عديدة:

- لا تضيف البحوث الناقصة جديداً للمعرفة الإنسانية، وإنما هي مجرد دراسة أو تلخيص لموضوع أو مشكلة قام ببحثها عالم معين، بينما البحث الكامل يجب أن يكون أكثر من اقتطاع بعض أفكار الآخرين.
- لا يلتزم كاتب المقالة بقواعد وإجراءات البحث التي يلتزم بها الباحث عند كتابة بحثه.
- الغرض من المقال هو التيسير على القراء واطلاعهم على النتائج بطريقة مباشرة ومختصرة. أما الأبحاث الكاملة فهي موجهة لطبقة خاصة ولها أسلوبها الخاص.
- تحتاج البحوث الكاملة إلى قدرات واستعدادات خاصة لا تتوفر في الغالب في كاتب المقال والبحوث الناقصة.

ومن أبرز مظاهر البحوث التمهيدية: الأبحاث الصفية التي يقوم بإعدادها الطلاب في سنوات الدراسة الجامعية. والقصد من ذلك، تدريب الطالب الجامعي على كيفية إعداد البحوث توطئة لإعداد بحوث الماجستير والدكتوراة، وذلك لتنمية مواهبه وتوسيع مداركه، وتنظيم أفكاره، والتعبير عما يجول في خاطره بأسلوب لغوي جيد.

أنواع الأبحاث باعتبار منهج البحث:

تنقسم الأبحاث الكاملة باعتبار منهج البحث إلى نوعين:

أ/ الأبحاث النظرية:

هي أبحاث تعالج مشكلات فكرية واجتماعية وعقدية، وتجرى غالبا في مجالات الأديان والفلسفات والآداب والتاريخ وسائر الدراسات الإنسانية، ولها أنواع كثيرة، نكتفي بذكر هذه الأنواع الرئيسية:

- أبحاث في مجال الدراسات الإسلامية مثل: التفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصوله ... الخ.
- أبحاث في مجال الأديان بصفة عامة.
- الأبحاث الفلسفية والفكرية.
- الأبحاث اللغوية والأدبية.
- الأبحاث المتعلقة بالظواهر الشائعة في المجتمعات.
- الأبحاث الاقتصادية والإدارية.
- الأبحاث التاريخية.
- الأبحاث التربوية والنفسية.
- المباحث الجغرافية والفلكية وكل ما يتعلق بالظواهر الطبيعية والجوية.

مميزات الأبحاث النظرية:

تتميز الأبحاث النظرية بتعدد النظريات بسبب تدخل الرأي الشخصي فيها، وكذلك تتميز هذه الأبحاث بالتفرع السريع لها أيضاً، كما هو في علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم.

منهج البحث في العلوم النظرية:

تعتمد هذه الأبحاث على المنهج العقلي المنطقي الاستنباطي، والمنطق هو العلم الذي ينظم التفكير البشري، ويضع القوانين التي تعصم الأذهان من الوقوع في الخطأ. فالباحث الذي يريد أن يكون بحثه سليماً لا تناقض فيه ولا تضارب يجب أن يلم بقوانين هذا العلم ويسلم بها، وهي أربعة قوانين:

- قانون الذاتية: ويعني ثبوت ذاتية الأشياء وعدم تغييرها واختلاطها.
- قانون عدم التناقض: ويعني عدم اجتماع الشيء وضده في شيء واحد، في آن واحد، ومن جهة واحدة. وابتاع هذا القانون يتجنب الباحث الاضطراب في بحثه، بإثبات فكرة ما في موضع ونفيها في موضع آخر.
- قانون الثالث المرفوع: ويعني أن الشيء إما صواب وإما خطأ، لا يخلو من أحدهما، وليس هناك وجه ثالث.
- قانون التعليل: وهو تفسير أسباب الحوادث والظواهر.

ب/ الأبحاث العلمية التجريبية:

وهي الأبحاث التي تجري في المجال الذي تحكمه الظواهر المحسوسة. مثل: العلوم الطبيعية، والكيمياء، والفلك وغيرها. وتعتمد هذه الأبحاث في الغالب على المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة الحسية وعلى العمل والتجربة والمختبر، ولكن ينبغي أن يُعلم أن التجربة العملية ليست الأساس الوحيد للمعرفة العلمية، بل المنهج العقلي الاستنباطي والرياضي أيضاً معتمد في كثير من هذه العلوم وفروعها. فينبغي للباحث في مثل هذه المجالات ألا يقصر نظره على العمل والمختبر والتجربة في كل ما يشكل عليه. وعليه أن يعلم أن لكل حقيقة منهج بحثها اللائق، وأن المنهج التجريبي دائرته ضيقة، وذلك أن هناك مناهج عامة ومناهج خاصة. فالمنهج العام هو الذي يصلح للحقائق المادية واللامادية معاً، وهو المنهج العقلي المنطقي. أما المناهج الخاصة فهي كثيرة، منها: منهج البحث التجريبي، الذي لا يصلح إلا لدراسة الماديات، ومنها: منهج المسح ودراسة الحالة، ومنهج البحث التاريخي، والمنهج الإحصائي، وغيرها من المناهج الكثيرة.

صفات الباحث

البحث عملية إنتاج وإبداع وخلق وابتكار، تحتاج إلى موهبة، وليس بمقدور كل إنسان القيام بها، وينبغي أن يعلم أن التفوق الدراسي لا يعني التأهيل لهذا العمل. بل قد يكون عكس ذلك. وإذا وجدت الموهبة عند طالب ما يجب استغلالها وتميئتها والوصول بها إلى المستوى المطلوب والاستفادة منها.

أما مظاهر وجود هذه الموهبة عند الطلاب فهي ما يأتي:

- القدرة على اختيار موضوع جديد للبحث.
- القدرة على وضع خطة مبدئية للموضوع.
- القدرة على نقد الأفكار والبرهنة على فكرته.
- القدرة على المناقشة والفهم وتوجيه الأنظار إلى أفكار جديدة من خلال المناقشات.

هذا وهناك صفات ينبغي أن يتحلى بها كل باحث نوجزها فيما يلي:

- **حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في البحث والتقصي**
فهو مفتاح هذا العمل الذي لا يتصور الدخول فيه بدونه، ولذا يجب على الباحث أن يصرف من وقته قدرًا كافيًا للقراءة والاطلاع والفهم والتعمق في موضوعه، وأن يلم بكل ما كتب في هذا الموضوع ويهضمه، حتى يتمكن من إصدار وإعلان نتائجه سليمة من التناقض والتعارض.

• الصبر والتأني

لا ينبغي للباحث أن يسأم ويمل من الرجوع إلى مراجعة مصادره مرة بعد أخرى إلى أن يتضح له الأمر، ويصل إلى الغاية المقصودة، ويجب ألا يكون همّة هو الحصول على الشهادة العلمية بأسرع وقت ممكن، بل عليه أن يتطلع دائماً إلى الكمال في بحثه وإخراجه بالصورة اللائقة به ملتزماً بالصبر، متحلياً بالتأني والدقة، موقناً بأن الله مطلع على عمله ومحاسبه عليه.

• الأمانة

وتتمثل في دقة نقل النص عن الغير، أو صراحة التعبير عن مضمونه دون لبس أو تحريف أو زيادة أو نقصان يخل بمقصود النقص، والتخلي عن هذه الأمانة صفة مذمومة في الباحث.

• التواضع والبعد عن الغرور

يجب على الباحث أن يتجنب الكبر والاختيال، ويتذكر أن الله هو الكبير المتعال، وهو الذي أقدره بهذه القدرة على إنجاز مثل هذا العمل.

• الفطنة وحضور البديهة

فلا شك أن حاضر البديهة ومتوقد الذهن هو الذي يستطيع أن يربط الأفكار ويوازن فيما بينها بموازن ثابتة ويستخلص النتائج السليمة.

• الموضوعية

ويعني أن يدخل الباحث في بحثه متجرداً عن آرائه الخاصة وأهوائه الشخصية وينظر إلى الموضوع نظرة غير منحازة.

• الشك والتجرد من الآراء التي لم يقم عليها دليل

على الباحث ألا يندفع بكثرة القائلين بفكرة ما أو بشهرتهم، لأن الحق مستقل عن القلة والكثرة، والشهرة لا تعني العصمة من الخطأ، ومن هنا فالباحث عليه أن يفحص كل ما يقرأ، ولا يسلم بكل ما قرره غيره، بل عليه أن يفكر ويدرس ويوازن بين الآراء حتى تبرز شخصيته.

• الالتزام بمبادئ الأخلاق

بحيث يقصد الباحث من بحثه خدمة البشرية وتقديم ما فيه صلاح للإنسانية، لا أن يتجه بعلمه وتحقيقه إلى نشر الشر والفساد أو أن يستخدم خبراته وتجاربه العلمية في اختراع أساليب الفتك والدماء للبشرية، كما يفعله مفكرو العالم المتقدم المتحضر اليوم.

الاقتباس

للاقتباس أشكال عديدة أهمها:

1. الاقتباس النصي
2. الاقتباس عن طريق التلخيص
3. الاقتباس بإعادة الصياغة

1. الاقتباس النصي وشروطه

هو عبارة عن نقل عبارات الكاتب بنصها دون أي تصرف فيها، بقصد تدعيم وجهة نظر، أو إبراز خطأ صاحب النص.

أما شروط الاقتباس النصي فهي كالتالي:

- التأكد من صحة نسبة النص إلى قائله، وذلك بالرجوع إلى مصدره الأصلي
- وضع النص المقتبس بين قوسين لتمييزه عن كلام الباحث
- في حالة ازدياد حجم النص المقتبس على ستة أسطر يميز النص المقتبس بكتابته بحروف أصغر من الكتابة العادية، وتضييق المسافة بين السطور وترك مسافة بيضاء على جانبي الصفحة
- عند حذف جزء من النص المقتبس لحاجة ما يوضع مكان الجزء المحذوف عدد من النقاط بين قوسين هكذا: (...) وعند الإضافة إلى النص ...
- مراعات التنسيق بين النصوص المقتبسة، حتى لا ينقض نص نصاً آخر
- محافظة الباحث على شخصيته بين الاقتباسات، وذلك عن طريق التمهيد للنص المنقول والتعليق عليه، وشرح النصوص الصعبة فيه، والمقارنة بين النصوص بعضها ببعض.
- يذكر في الهامش اسم الكتاب المنقول منه النص واسم مؤلفه ورقم الصفحة وتاريخ الطبع ومكانه.

2. الاقتباس عن طريق التلخيص

يعتمد الباحث في بحثه على ما كتبه سابقوه، ومن ثم يحاول أن يضيف إليه جديداً، ولكن لو ذهب الباحث يعرض آراء سابقيه واستنتاجاتهم كما هي في بحثه لأدى ذلك إلى ازدياد حجم بحثه ازدياداً معيباً، ومن هنا يسلك الباحث طريقاً آخر يتفادى به هذا العيب، وهو طريق التلخيص، حيث يستخلص صفحات متعددة في سطور محدودة، ويشير في النهاية إلى المرجع وبقيّة البيانات.

3. الاقتباس بإعادة الصياغة

قد يحتاج الباحث إلى إعادة صياغة النص إذا رأى فيه صعوبة على القارئ، فيعيد صياغته بأسلوبه الخاص. ويوضح ما فيه من الغموض والخفاء، وذلك بعد فهمه واستيعابه له. والمقصود من استعمال هذه الطريقة

- تقليل النقول النصية في الرسالة حيث لا يوجد هناك داع
- إبراز قدرات الطالب في فهم النصوص وحسن استخدامها
- الضبط والتعليق على الأماكن المحتاجة إلى ذلك.

التقويم والاستنتاج:

ليس الغرض من اقتباس النصوص جمعها وتضخيم حجم الرسالة بها، وإنما المقصود تقويمها واستنتاج ما يمكن استنتاجه منها، وبالتالي الوصول إلى فكرة جديدة عليها. والبحث العلمي هو الذي يتميز بالأصالة الفكرية، والباحث العلمي ليس جامع معلومات أو جامع علم، وإنما هو باحث أصيل لا يأخذ الأفكار على علتها، وإنما يقوم بغربلتها ويختار ما هو صالح ومفيد لبحثه فحسب.

خطوات إعداد البحث العلمي

خطوات إعداد البحث العلمي هي مجموعة الإجراءات والاستراتيجيات التي تضمن لك كتابة بحث متماسك، ذو أسس علمية سليمة، يعتمد على خطة محددة ومنهج متبع وأدوات للدراسة دقيقة، تجعل البحث العلمي ذو نتائج موثقة ويمكن الاعتماد عليها في الأبحاث الأخرى، وكذلك يمكن تطبيقها على الواقع. فيما يلي الخطوات التي تجعل البحث العلمي رصين ومتكامل الأركان.

أولاً: اختيار موضوع البحث

ثانياً: إعداد خطة البحث

ثالثاً: جمع المصادر والمراجع

رابعاً: جمع المادة العلمية

خامساً: صياغة وتوثيق البحث

سادساً: فهرسة المراجع

الخطوة الأولى: اختيار موضوع البحث

وهي أهم خطوات البحث وكذلك أصعبها نظراً لأهميتها، واختيار الموضوع يكون بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى:

اختيار الموضوع من قبل الباحث. وهي الأسلم والأفضل، لأن الباحث هو الذي سيتولى مهام بحثه وهو المتصرف فيه، وهو يختار الموضوع بناء على ميوله ورغباته وقدراته وإمكانياته، ويحسن التفكير في اختيار الموضوع منذ الدخول في الدراسة الجامعية.

الطريقة الثانية:

اختيار الموضوع من قبل الأستاذ المشرف. ويضطر إليه في الغالب من لم يتمكن من اختيار الموضوع أثناء الدراسة الجامعية أو بعدها، وهذه الطريقة قد تكون أولى إذ يتوافر لدى المشرف موضوعات مهمة تصلح للكتابة فيها. أما شروط اختيار موضوع البحث فهي:

1. الجدة والابتكار

لا يختار موضوعاً قد بحث فيه أو سجل به من قبل، لكيلا يتعلم ظواهر الاتكال والسرقة الأدبية والعلمية.

2. الرغبة

لا بد أن يكون الموضوع مما يرغب فيه الباحث رغبة تحثه على البحث والجد والإبداع المفيد وتأصيل الشخصية، ولذا يجب على الطالب أن يسأل نفسه قبل اختيار الموضوع الأسئلة الآتية:

- هل أحب موضوعي وهل أميل إليه؟ وهل هو مشوق بما فيه الكفاية؟
- هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل؟
- هل من الممكن إعداد رسالة عن هذا الموضوع؟
- هل يستحق ما يبذل فيه من جهد، ذهنياً أو جسدياً أو مادياً؟
- هل من الممكن إعداد البحث خلال المدة المحددة له؟
- هل من الممكن تغطية البحث التغطية الكاملة؟ وهل من الممكن إيجاد المادة الكافية؟

3. الدقة والوضوح

يجب أن يكون الموضوع دقيقاً في تناوله للأفكار وواضحاً في معناه، لا لبس فيه ولا غموض.

4. التحديد اللفظي

حيث لا يكون طويلاً مملاً ولا قصيراً مخللاً.

5. المصادر والمراجع

يجب التأكد من توفر المصادر، حتى لا يذهب وقت الباحث وجهده عبثاً، وقد يضطره الوضع إلى تغيير الموضوع بعد قضاء وقت وجهد طويلين.

الخطوة الثانية: إعداد خطة البحث

تتكون خطة البحث من:

1. عنوان البحث

وهو أكثر تحديداً من الموضوع، وقد يكون العنوان هو الموضوع نفسه، وبشروط فيه أيضاً: الجدة والابتكار، الدقة والوضوح، والتحديد اللفظي.

2. مقدمة البحث

وتشمل عناصر عديدة:

- التعريف بالبحث: بحيث يأتي الباحث فيه بتعريف واف موجز بموضوع البحث والمشكلات التي يثيرها.
- غرض البحث: أي الهدف الرئيسي والدوافع التي تكمن من وراء إعداده.
- الدراسات السابقة وعلاقتها الوثيقة والنفع الذي تقدمه للبحث.
- منهج الدراسة: وتشمل الخطوات والطرق والأساليب المعنوية والمادية المستخدمة.
- أهمية البحث: يذكر فيها الأسباب والبررات التي تستند إليها أهمية البحث.
- الشكر والثناء: لجميع الجهات والأشخاص للمادية والمعنوية التي ساهمت في إعداد خطة البحث.

3. الأبواب والفصول وعناوينها

ينقسم البحث إلى أبواب ثم إلى فصول، ثم مباحث، ولا بد من ذكر عنوان أو تعريف لكل باب وفصل، وتحديد عدد الأبواب والفصول أمر متروك للباحث يحدده تبعاً لموضوعه، وليس من الضروري التماثل بين أعداد الفصول، وإنما يجب التناسق والترابط بين عناوين الأبواب والفصول وبين عنوان البحث الرئيسي.

4. الخاتمة

يذكر فيها الباحث خلاصة سريعة للبحث، وكذلك النتائج المتوقعة والأفكار الرئيسية المستخلصة أو التي سيتوصل إليها في بحثه، وكذلك الآراء التي أبدتها أثناء كتابته. تلك الآراء التي ترسخ فيها شخصية الباحث ومركزه العلمي.

تعديل خطة البحث:

وهو أمر لا بأس به عند الضرورة، لأن الخطة الأولى هي خطة مبدئية مرتجلة تخمينية، وغالبا ما يجد الباحث ما يخالفها أو يتناقض مع عناصرها وأفكارها، أو يتطلب تقديمها أو تأخيرا وما إلى ذلك. ولكن يشترط في التعديل ألا يمس بجوهر الموضوع. وغالبا ما يكون التعديل في شكل استبدال عناوين بأخرى، أو نقل وإعادة ترتيب العناوين بين الأبواب والفصول.

الخطوة الثالثة: جمع المصادر والمراجع

ويمكننا تأصيل هذه الخطوة ضمن الأمور التالية:

- جمع المصادر والمراجع المتعلقة بالبحث والتي تخدم موضوعه
- اقتناء المصادر والمراجع القديمة، والتي تخرز بالمعلومات الوفيرة والحقائق الغزيرة
- اقتناء المصادر الحديثة، حيث يجد فيها الباحث مبتغاه من العلوم الحديثة والنظريات المستجدة
- التعرف على المخطوطات المتعلقة بموضوع البحث
- الاطلاع على الدوريات كالمجلات والنشرات والجرائد ... الخ
- الاطلاع على الوثائق الرسمية
- الاطلاع على أمهات المراجع والمصادر حتى ولو لم تتعلق بالبحث
- الاطلاع على المصادر والمراجع الأولية الأصلية
- الاطلاع على المصادر الثانوية

ينبغي ألا يغفل الباحث عن الجمع بين المصادر الأصلية والثانوية والقديمة والحديثة، فإنّ هذا التنوع في المصادر يساعده كثيراً في تكوين الرؤيا الواسعة والواضحة للموضوع، ومن ثم تنوع المعالجة في الكتابة والشرح.

الخطوة الرابعة: جمع المادة العلمية

وهي أهم خطوات إعداد البحث، ويتم جمع المادة العلمية بخمسة أشكال:

1. القراءة
2. المناقشة والاستبيان
3. التدوين
4. الاقتباس
5. الملاحظة والتجربة

1. القراءة

وهي من لا يتقنه الجميع، ولها أسلوبها وذوقها، وخطواتها ومراحلها، حيث تبدأ القراءة بالاطلاع السريع على فهراس المراجع العامة، ثم على فهراس الكتب الخاصة ذات العلاقة الوثيقة بالبحث، ثم تأتي مرحلة التعمق والتبحر في الجزئيات والقراءة الشاملة للمراجع الأصلية والثانوية والقديمة والحديثة.

وينبغي للباحث أن ينظم أوقاته للقراءة والاطلاع مراعيّاً لظروفه الصحية ولقواه الذهنية والجسمية، بحيث لا يكون الأمر فوضى، كذلك عليه أن يختار المكان المناسب البعيد عن الضوضاء.

2. المناقشة والاستبيان

وذلك عن طريق سماع ومناقشة أهل العلم المختصين، إما مباشرة، وهو ما يسمى بالاستبيان الشفهي، وإما بمراسلتهم كتابياً وهو ما يسمى بالاستبيان الكتابي، وطريقة الاستبيان الشفهي أولى وأنفع من طريقة الاستبيان الكتابي وهو أمر لا يخفى على أحد.

3. التدوين

بعد جمع المصادر والمراجع والتعرف عليها يقوم الباحث بتدوين الموضوعات المتعلقة بالبحث إما بالكتابة أو التصوير، وذلك إما بالنقل الحرفي أو الاختصار أو التلخيص.

ويتم تدوين المعلومات إما على البطاقات المختصة بهذا الغرض أو في الدوسيهات، ففي حالة التدوين على البطاقات تقسم البطاقات إلى مجموعات حسب عدد الأبواب، وكل مجموعة يدون فيها المعلومات الخاصة بالباب الذي يتبعها، وفي أعلى أحد جوانب البطاقة تكتب المعلومات التالية:

- اسم المؤلف كاملاً
- عنوان الكتاب كاملاً
- بيان النشر: الناشر، والمكان، وتاريخ النشر
- بيان الأجزاء، والمجلدات، والصفحة

وكلما قرأ الباحث موضوعاً ذا علاقة بالبحث دونه في إحدى بطاقات الباب الذي تتبعه، وبعد الفراغ من عملية البحث والتدوين يوزع بطاقات الباب الواحد على فصوله، وكذلك بالنسبة للتدوين في الدوسيهات يكتب في الصفحة الأولى من مجموعة أوراق الباب الواحد نفس البيانات التي تكتب على البطاقة.

وبعدما يفرغ الباحث من جمع وتدوين المعلومات في البطاقات أو في الدوسيه يقوم بفرزها ويكتفي بالملبوس منها وما له علاقة وثيقة بموضوع البحث ويوزعها على الأبواب والفصول.

المفاضلة بين نظام البطاقات ونظام الدوسيهات

اختلف الباحثون في التفضيل بين النظامين، وذهب إلى القول بكل واحد منهما جمع منهم، ولكل وجهة نظره، إلا أنه قد فضل نظام الدوسيهات على نظام البطاقات لما فيه من يسر وسهولة التعامل مع الأوراق، ولما فيه ضمان أكثر ومحافظة أفضل للأوراق من البطاقة، ولقلة التكلفة المالية فيه.

4. الاقتباس

وقد سبق تعريفه وبيان أشكاله وشروطه وقواعده في الصفحات السابقة.

5. الملاحظة والتجربة

تعني الملاحظة التبحر والغوص في الحقائق توصلاً إلى المعاني البعيدة والعميقة، وهذا يساعد في تنمية مواهب الباحث الفكرية، واستعداداته الذهنية الخلاقة، والتي يمكن لاستخدامها في الكشف عن حقائق أخرى جديدة تفيد في البحث.

أما التجربة فهي الخبرات التي يكتسبها الباحث بملاحظاته واطلاعاته. وميدان الملاحظة

والتجربة هي العلوم التطبيقية، كالفلك، والكيمياء، والطب، والصيدلية، والهندسة، والفيزياء، وأسلوب الملاحظة والتجربة له تطبيقاته وآثاره في كثير من العلوم وعند كثير من العلماء. وتؤيد تقاريرهم وعباراتهم أن أسلوب الملاحظة والتجربة لا بد منه لخلق الملكة الذهنية العلمية، والقدرة على التبحر والغوص في الأفكار والمعاني.

الخطوة الخامسة: صياغة وتوثيق البحث

أي كتابة البحث بصورته النهائية بأسلوب ذاتي وتعبير شخصي، وذلك بعد استيعاب المادة المجموعة وهضمها جيداً، مع مراعاة قواعد وإجراءات صياغة البحث مثل جمال الأسلوب وسلاسته، واستخدام لغة رصينة، والدقة في التعبير، وتجنب التكرار المعيب، والتقليل من اقتباس المشهور من الأمثال والأقوال والآراء، وتجنب المبالغة والشدة في نقد الآخرين، والالتزام بالموضوعية. كل ذلك مع محاولة إبراز شخصية الباحث واستقلاليته في الصياغة، وقدرته على الكتابة، وتمكنه من المادة.

الخطوة السادسة: فهرسة المراجع

وتعني توثيق المراجع التي استفاد منها الباحث في إعداد بحثه، وله طريقتان:

• **الأولى:** كتابة المراجع في نهاية كل باب أو فصل.

• **الثانية:** كتابة المراجع كلها في نهاية الرسالة أو البحث.

لا شك أن الطريقة الثانية أولى وأسلم من الطريقة الأولى لما تتميز به من سهولة الرجوع إلى المراجع المجموعة في مكان واحد.

قواعد توثيق المراجع:

ترتب المراجع حسب الحروف الأبجدية إما بدءاً باسم المؤلف أو بعنوان الكتاب، رقم الطبعة، الناشر، سنة النشر، ... الخ.

أما إذا كان المرجع مقالا في إحدى الدوريات فيكتب اسم الدورية: كمجلة كذا، ويبرزه إما بوضع خط تحته أو بكتابته بخط واضح أو أسود، ويكتب اسم المقال بين قوسين، ثم تكتب المعلومات الأخرى للدورية شأنها شأن الكتاب.

بعض المصادر والمراجع لإعداد البحوث العلمية

- أساسيات البحث العلمي - د. حنان عيسى سلطان و د. غانم الشريف
- أصول البحث العلمي ومناهجه - د. أحمد بدر
- أضواء على البحث والمصادر - عبد الرحمن عميرة
- إعداد البحث العلمي - د. غازي عناية
- الاستقراء والمنهج العلمي - د. محمود زيدان
- الأسلوب العلمي في البحث - أحمد الصباب
- البحث العلمي - د. محمد عمر زيان
- البحث العلمي - د. أحمد جمال الدين ظاهر و د. محمد زيادة
- البحث العلمي: دليل الطالب في الكتابة والمكتبة والبحث - عامر إبراهيم قنديلجي
- البحث العلمي مناهجه وتقنياته - د. محمد زيدان عمر
- البحث العلمي مناهجه النظرية “ رؤية إسلامية ” - د. سعد الدين السيد صالح
- البحث في التربية - د. عبد الغني عبود
- المرشد في كتابة الأبحاث - حلمي محمد فودة
- أيسر الوسائل في كتابة البحوث والرسائل - عمر بن غرامة العمروي
- حتى نفهم البحث التربوي - ترجمة إبراهيم بسيوني عميرة
- دليل الباحثين في شرح خطوات إعداد البحث - عبد الفتاح خضر
- فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية - محمد عثمان
- كتابة البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية - د. عبد الوهاب أبو سليمان
- كيف تكتب بحثاً أو رسالة - د. أحمد شبلي
- كيف تكتب بحثاً جامعياً - محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف
- مناهج البحث العلمي - د. عبد الرحمن بدوي
- مناهج البحوث وكتابتها - د. يوسف مصطفى القاضي

ملحق (1) علامات الترقيم

العلامة	اسمها	مق تستعمل؟	مثال
.	النقطة	* في نهاية الجملة التي تم معناها.	اشرفت الشمس.
.	النقطة	* في نهاية جملة الأمر.	خذ العفو، وأمر بالعرف، وأعرض عن المشركين.
,	الفاصلة	* بعد لفظ النداء.	يا محمد، أقبل.
,	الفاصلة	* بين جملتين بينهما حرف عطف.	اقرأ الدرس جيداً، ثم فكر فيه جيداً.
,	الفاصلة	* بين الكلمات أو الجمل المتضادة.	أنت، لا عبد الله، من تكلم.
,	الفاصلة	* بين الأعلام بدلاً من حرف العطف.	مكة، المدينة، الرياض من أكبر مدن المملكة.
,	الفاصلة	* بين أنواع الشيء أو أقسامه.	أقسام الكلمة: اسم، وفعل، وحرف.
,	الفاصلة	* بين القسم وجوابه.	تالله، لأصافحك.
,	الفاصلة	* بين جملة الشرط وجواب الشرط.	إن تدرس، تنجح.
؛	الفاصلة للنقطة	* بين الجملتين اللتين إحداهما سبب في الأخرى.	إذا اشتد الحر؛ فإن الناس يذهبون إلى المصايف.
:	النقطتان	* بعد القول وشبهه.	قال عبد الله: إني أحب الصالحين.
:	النقطتان	* بين الشيء وأقسامه.	أنواع الثلث: حاد الزاوية، ..
:	النقطتان	* بعد لفظ مثل.	الفعل: ما دل على حدوث في زمن مثل: قام.
؟	علامة الاستفهام	* في نهاية السؤال المبدوء بأداة استفهام.	هل سافرت إلى مكة؟
!	علامة التعجب	* في نهاية الجملة التي فيها تعجب، أو حزن، أو تأثر، أو دهشة.	ما أجمل الربيع!
-	الشرطة	* بين العدد والعدود إذا كان في أول السطر.	1 - 2 - 3 - أولاً: - ثانياً: - ثالثاً: -
- -	الشرطتان	* يوضع بينهما الكلام المعارض.	قال الشيخ للفق - وكان قد استشاره - اصبر.
» »	علامة التنصيص	* يوضع بينهما الكلام المنقول من كلام الآخرين بنصه.	قال صلى الله عليه وسلم « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد »
()	القوسان	* يوضع بينهما الكلام المفسر لما قبله.	الذهب الأسود (البتروك) يكثر في جزيرة العرب.
()	القوسان	* جملة الدعاء القصير.	قال (رحمه الله) صلوا فرضكم.
[]	القوسان الكبيران	* يوضع بينهما الزيادة من الكاتب على الجملة المقتبسة من كلام الآخرين.	أصدرت جامعة الرياض [جامعة الملك سعود حالياً] قراراً مهماً ينظم قبول الطلاب.
...	علامة الحذف	* توضع مكان الكلام المحذوف.	أركان الإسلام خمسة هي: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، ...

مجلس
الرياض
Riyadh Chamber



riyadhchamber